عقيده وسانعطف على بعض بسط فيما بعد ان شا الله عطفه على هذا المذكور
وكل القوم متفقون على ان كل من احكم واكمل في سلوكه المقامات
ظهرت وافاضت عليه بفضل الله الاحوال السنيات فلهذا عقبت المقامات
بذكر الاحوال الحميده اعني العشره المعدوده في هذه القصيده وهي المحبه
والشوق والهيبه والانس والقرب والشكر والحيا والوصول والفنا والبقا
وافتتح ذلك بالفنا التعقيب بقولي

فدارت كووس بعد ذا حين شاهدوا جمال الموالا بالجلالات معونا

اعني لما حققوا المقامات بالسلوك فيها واكملوها وقاموا بها حق القيام دارت
عليهم كووس المحبه والغرام بمشاهده جمال ذي الجلال والاكرام ومعنى دارت
اي طافت وكووس جمع كاس وفي جمعها اشاره الى كثره الشراب والشاربين
والكاس اسم للظرف الذي فيه الشراب وهي موثنه على اللغه المشهوره التي
جا بها القران وشعر اهل الفصاحه والبيان قال الله عز وجل يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال كعب بن زهير رحمه الله

سقاك ابو بكر بكاس رويه وانهلك المامون منها وعلكا

يعني المامون النبي صلى الله عليه وسلم كانت قريش مع كفرها تسميه الامين
من صغره ولعمري انه هو الحقيق بهذا الاسم لانه الامين على الاسرار الالهيه
المصطفى من ساير البريه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي حقيقه المشاهد
المذكوره اقوال عند اهل الطريقه مشهوره احسنها اتجاز او تحقيقا ما
قاله الاستاد المحقق سيد هذه الطايفه واماما ابو القسم الجنيد قدس الله
روحه ونور ضريحه انها وجود الحق مع فقدانك واوضحها مع التحقيق ما قاله
الشيخ المحقق العارف بالله عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه قال كولا معناه على ما قاله
الاستاد الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه انه توالي الانوار على قلبه
من غير ان يتخللها ستر او انقطاع كما لو قدرت اتصال البروق فكما ان الليله الظلما
بتوالي البروق واتصالها اذا قدرت تصير في ضو النهار فكذلك القلب
اذا دام به دوام التجلي ثم قال قالوا واذا طلع الصباح استغني عن المصباح

وانشدوا

٨٤

وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام ونحن في ضو النهار

قال واذا اصحت سما السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقه
عن برج الشرق انتهى كلامه وقد تقدم شي من تفسير المشاهده في الفصل
التاسع قلت والمراد بما ذكرت انهم لما كوشفوا بنعوت الجمال غابوا
فكان الجمال او ذا الجمال سقاهم حميا الحب والى ذلك اشرت بقولي

سقاهم حميا الحب في قدس حضره مقدسه لم يان خانا وحانوتا

الحميا اسم من اسما الخمر والجمال المذكور جمال مولى لا يزال موصوفا بكل كمال
لا يشبه جماله جمال استعرت لحب ذلك الجمال خمرا وللخمر ساقيا وللساقي كاسا
وللكاس دورانا وللدوران مدارا عليه شاربا وللشارب سكرا ياتي ذكره قلت
والحب في اللغه ياتي ذكره ايضا ان شا الله تعالى والحب عند اهل الطريق العارفين
المحبين يستدعي الكلام فيه تصنيفا مستقلا بل تصانيف وسياتي ذكر شي من
كلامهم فيه بعد ان شا الله تعالى وقد تقدم شي منه في الفصل التاسع والاصل في
الاحوال الذي بنا عليه ولا يصح الا به المحبه كما ان اصل المقامات التوبه
فمن لا توبه له لا مقام له ومن لا محبه له لا حال له وانما تبتني عليهما المقامات والاحوال
بعد كمالهما كما سياتي ان شا الله تعالى وها انا اقتصر هنا على قول بعضهم في محبه
العبد لله قال هي حاله يجدها العبد في قلبه يلطف عن العباره بجمله تلك الحاله على التعظيم
له وايثار رضاه وقله الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود
الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه قلت واما محبه الله للعبد فسياتي
ذكرها وذكر انقسام محبه العبد لله الى خاصه وعامه وقولي في قدس حضره
من باب القلوب اعني في حضره قدس والقدس الطهاره والمراد به الحضره المطهره
وانتصب مقدسه على الحال اي حال كون تلك الحميا مقدسه اي مطهره من جميع الانجاس
والارجاس وليست كالحميا النجسه المعروفه عند الناس لم يان بتلك المقدسه
خانا بالخا المعجمه قال اهل اللغه الخان الذي ينزل فيه التجار قلت وهو

Copyright © King Saud University